



عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر حين قلده مصر

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن كريم ماجد الربيعي

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر حين قلده مصر، قال أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد ابن أبي بكر: ((وَاعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ...))، وإذا كان العهد المشهور لمالك قد أخذ حيزاً كونياً فعهد لمحمد بن أبي بكر لا يقل أهمية عنه؛ ولذلك عُنيَتْ به هذه العناية، فقد أخرجت هذا العهد وبالمقابلة مع من رواه من المؤرخين والمحدثين الثقات، هذا العهد ذكره

بنصه إبراهيم الثقفي (ت ٢٨٣هـ) في كتابه المهم (الغارات)، والشريف الرضي نقل بعضه في نهج البلاغة، ونقل ابن أبي الحديد عن الغارات، إذ عُدَّ كتاب (الغارات) من أهم مصادره في شرحه المهم والقيم، قسّم البحث على مبحثين: المبحث الأول ترجمة لمحمد بن أبي بكر من حيث أحواله والأقوال فيه ومقتله وما آلت إليه أموره. في حين تناول المبحث الثاني: نص العهد مع شرح لبعض مفرداته والتعليق على بعض ما ورد فيه، أتمنى أن أكون قد أظهرت هذا العهد المهم إلى مستوى

الاهتمام العلمي والفكري ببعض تراث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، والله من وراء القصد.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا عهد أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر حين قلده مصر، مصر التي شكلت محوراً مهماً من محاور الصراع والنزاع بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية، ولكن بقيت هذه الحقبة التاريخية غامضة نوعاً ما، ولم يتطرق إليها المؤرخون بالتفصيل، ولم نعرف سر تعلق الإمام علي عليه السلام بمصر التي شكلت أعظم الأجناد في الدولة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: ((وَأَعْلَمُ أَنِّي قَدْ وَلَيْتُكَ أَكْثَرَ أَجْدَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ...))، لم نعرف سر العلاقة مع أهل مصر فقد عظم هذا البلد واهتم به، وفعلاً ضعفت الدولة لما اقتطعت منها مصر، مما شكلت ظاهرة الغارات على أطرافها ضعفاً آخر، حزن الإمام علي عليه السلام على محمد بن أبي بكر وكتبه وعهده الذي بعثه إليه، وعلى مصر وأهلها. وإذا كان العهد المشهور لمالك قد أخذ حيزاً كونياً فعنده لمحمد بن أبي بكر لا يقل أهمية عنه، ولذلك عُني به هذه العناية، فقد أخرجت هذا العهد وبالمقابلة مع من رواه من المؤرخين والمحدثين الثقات.

هذا العهد ذكره بنصه إبراهيم الثقفي (ت ٢٨٣هـ) في كتابه المهم (الغارات)،

والشريف الرضي نقل بعضه في نهج البلاغة، ونقل ابن أبي الحديد عن الغارات، إذ عُدَّ كتاب (الغارات) من أهم مصادره في شرحه المهم والقيم.

قسّم البحث على مبحثين: المبحث الأول ترجمة لمحمد بن أبي بكر من حيث أحواله والأقوال فيه ومقتله وما آلت إليه أموره. في حين تناول المبحث الثاني: نص العهد مع شرح لبعض مفرداته والتعليق على بعض ما ورد فيه.

تبقى علاقة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بمصر غير مكتشفة تماماً، إذ عبّر بخطبة له: بأن مصر أعظم من الشام خيراً، وخير أهلاً والبحث يحتاج اكتشاف نوع العلاقة بين الإمام علي ومصر وأهلها آنذاك، فقد اعتبرهم عز الإسلام، وقد أسدل الستار على هذه الحقبة القصيرة في مصر، فأصبحت من التاريخ المضمّر.

إن اهتمامي بهذا العهد؛ لما وجدته من أهميته في الفقه والسياسة والإدارة والموعظة، والأهم من ذلك التعرف على نظرية الحكم عند الإمام علي عليه السلام وإدارته للدولة بكل مفاصلها آنذاك، وهل يمكن لنا اكتشاف نظرية الحكم السياسي عن طريق هذه العهود المهمة، التي تعبر عن سياسة الإمام علي عليه السلام وإدارته لمفاصل الدولة؟.

أتمنى أن أكون قد أظهرت هذا العهد المهم إلى مستوى الاهتمام العلمي والفكري ببعض تراث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، والله من وراء القصد.

المبحث الأول

محمد بن أبي بكر

محمد بن أبي بكر لم يكن له صحبة^(١)، ذكره البخاري (ت ٢٥٦هـ) في كتاب الضعفاء الصغير وترجم له: محمد بن أبي بكر ابن أبي قحافة التيمي، ولد عام حجة الوداع، روى عنه ابنه القاسم يختلفون في حديثه، قُتل في زمن علي^(٢).

وقال ابن حبان: محمد بن أبي بكر الصديق، ولد بالشجرة وهي البيداء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية، وذلك في حجة الوداع، فولّي علي محمد بن أبي بكر مصر وصار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا فانهزم محمد بن أبي بكر فدخل خربة فيها حمار ميت فدخل جوفه فأحرق في جوف الحمار، وقد قيل: أنه قتل بالمعركة قتله معاوية بن خديج، والأول أصح، وقد قيل: أنه قتله عمرو بن العاص بعد أسره، ويقال: إن كنيته أبو القاسم^(٣)، وقال عنه الذهبي: محمد بن أبي بكر الصديق: عن أمه أسماء بنت عميس، وعنه ابنه القاسم مرسلًا قدم مصر والياً لعلي فالتقاء معاوية بن حديج [خديج] فهزمه ثم قتل بمصر عام ٣٨هـ^(٤).

وقال عنه ابن حجر: محمد بن أبي بكر الصديق، أبو القاسم، له رؤية، وقتل سنة ثمان وثلاثين، وكان علي يثني عليه^(٥). محمد بن أبي بكر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وواليه على مصر^(٦).

أمه الصحابية أسماء بنت عميس الخثعمية، تزوجها جعفر بن أبي طالب، ثم أبو بكر، ثم علي، وولدت لهم، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين، ماتت بعد علي^(٧).

ذكرها ممن روت في الكتب الستة الذهبي في الكاشف وقال: من المهاجرات الأول عنها ابنها عبد الله وعون ابنا جعفر وحفيدها القاسم بن محمد، تزوجها علي بعد أبي بكر^(٨).

روي عنها ستون حديثاً، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له في الحبشة: عبد الله، وعوناً، ومحمداً، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصديق، فولدت له: محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له: يحيى، لا خلاف في ذلك وروى عن أسماء: عمر بن الخطاب، وابن عباس وابنها عبد الله بن جعفر، والقاسم بن محمد، وعبد الله بن شداد - وهو ابن اختها - وعروة بن الزبير، وابن المسيب وغيرهم^(٩).

ذكر اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) في تاريخه، فيما جرى عام ٣٨هـ وارسال جيش عظيم من قبل معاوية، فلقيهم محمد بن أبي بكر بموضع يقال له (المسناة) فحاربهم محاربة شديدة وكان عمرو يقول: ما رأيت مثل يوم المسناة، ويبدو أن عمرو بن العاص أوقع الخلاف في جيشه، وهو العارف بأهل مصر وكيف يفرقهم كما فرق أهل العراق

في صفين فحاربهم محمد بن أبي بكر وحده، ثم مضى فدخل منزل قوم خراباً وأتبعه ابن خديج الكندي، فأخذه وقتله وأدخله جيفة حمار وحرقه بالنار في زقاق يعرف بزقاق الحوف^(١٠).

وروى الثقفى (ت ٢٨٣هـ) بسنده عن المدائني، قال: حدثنا المدائني... يبدو من رواية أخبار مصر وإدارة محمد بن أبي بكر أن الأمور تفاقمت في مصر متأثرة بولاية قيس بن سعد في تهدئة الأوضاع، فلما جاء ابن أبي بكر أصدر أمراً حازماً إلى المعتزلين المعاهدين من قبل قيس بن سعد، أما أن تدخلوا في طاعتنا أو تخرجوا من بلادنا، ووافق ذلك معركة صفين، ولما انتهت أخبار المعركة إلى التحكيم وأن معاوية عذبه نصراً مؤزراً له، وهو كذلك لتخاذل أهل العراق عن حقهم وأسف الإمام علي عليه السلام على مثل هذا المجتمع فذمه كثيراً محاولاً منه أن يرفع وعيه إلى مستوى المسؤولية بالنقد الاجتماعي الذي مارسه، ولكن الأمر قد تفاقم في الكوفة وكان في مصر أشد، فقد أظهر هؤلاء الذين خيّرهم محمد بن أبي بكر خلافاً عليه وقد اجترؤوا عليه حسب عبارة الثقفى^(١١).

فلما رأى محمد بن أبي بكر امتناعهم بعث إليهم ابن جمهان البلوي وفيهم يزيد بن الحارث من بني كنانة فقاتلهم فقتلوه، ثم بعث إليهم رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً. وخرج معاوية بن حديج فدعى إلى الطلب بدم عثمان، فأجابه أناس كثير آخرون،

وفسدت مصر عليه، ووصل الخبر لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ما لمصر إلا أحد الرجلين قيس بن سعد أو مالك بن الحارث الأشتر، أما قيس فبعد عزله تولى شرطة أمير المؤمنين، والأشتر على الجزيرة في نصيبين - جادة القوافل من الموصل إلى الشام، قوم الإمام علي عليه السلام في رسالة بعثها إلى الأشتر محمد بن أبي بكر: ((كنت وليت محمد بن أبي بكر مصر فخرجت عليه خوارج وهو غلام حدث السن، ليس بذئ تجريه للحروب ولا مجرباً للأشياء...))^(١٢)، ويبدو أنه حاد التصرف وفيه شدة، وقليل خبرة إلا أنه كان شديد الإخلاص وشخصية معروفة ومقبولة لدى المسلمين، وهذا لا يعني سوء الاختيار إلا أن الرجال في المحن والفتن متفاوتة.

ويشير الثقفى إلى أن بعث مالك الأشتر قبل مقتل محمد بن أبي بكر، وتذكر الرواية: أن محمد بن أبي بكر لما بلغه أن علياً عليه السلام قد وجه الأشتر إلى مصر شق عليه، وبعد مقتل الأشتر بعث أمير المؤمنين عليه السلام رسالة له: سلام عليك فقد بلغني موجدتك من تسريحي الأشتر إلى عملك، ولم افعل ذلك استبطاءً لك في الجهاد، ولا استزادة لك مني في الجدد، ولو نزع ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر مؤونة عليك، وأعجب ولاية إليك، إلا أن الرجل الذي وليته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً، وعلى عدونا شديداً، فرحمة الله عليه... فاصحر لعدوك، وشمّر للحرب،

وَادْعَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ، وَأَكْثَرَ ذِكْرِ اللَّهِ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِ،
وَالْخَوْفَ مِنْهُ، يَكْفُكَ مَا أَهَمُّكَ، وَيُعْنِكَ
عَلَى مَا وَلَّاكَ، أَعَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى مَا لَا
يُنَالُ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ وَالسَّلَامِ.

فَأَجَابَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لعبد الله علي أمير المؤمنين من محمد
ابن أبي بكر سلام عليك فإني أحمد إليك
الله الذي لا إله إلا هو... وقد خرجت
فعمسكت، وأمنت الناس إلا من نصب لنا
حرباً، وأظهر لنا خلافاً... والسلام^(١٣).
تصف رواية الثقي أن اجتماعاً كبيراً عقد
عند معاوية للهجوم على مصر، وسمع
آراءهم وكان يركز على رأي عمرو بن
العاص وأهميته الذي له تجربة في مصر،
بل أن شرطه للخوض في حرب مع علي
عليه السلام هي مصر، وكان رأي معاوية
السياسة والتفاوض مع المناوئين له في مصر
والكتابة لهم وكذلك المناصرين له، فكتب
إلى مسلمة ابن مخلد الانصاري ومعاوية
بن خديج الكندي وكانا قد خالفاً علياً
عليه السلام^(١٤).

خرج عمرو بن العاص في ستة آلاف رجل فلما دنا من مصر، ثم قرب اجتمعت العثمانية وكتب إلى محمد بن أبي بكر: أما بعد ففتح عني بدمك يا ابن أبي بكر فيني لا أحب أن يصيبك مني ظفر، وأن الناس بهذه البلاد قد أجمعوا على خلافك، ورفض أمرك... فاخرج منها فيني لك من الناصحين والسلام، وكان مع كتابه

هذا كتاب معاوية، فلما وصلا إلى محمد بن أبي بكر طواهما وبعث بهما إلى علي عليه السلام وكتب إليه.

أما بعد فإن العاصي ابن العاص قد نزل
أداني مصر واجتمع إليه من أهل البلد...
جيش جرار، وقد رأيت ممن قبلي بعض
الفشل، فإن كان لك في أرض مصر حاجة
فامدّني بالأموال والرجال والسلام.

ورد عليه أمير المؤمنين عليه السلام بأن
يثبت ويصبر، وفيه: ((أنا نادب إليك الناس
على الصعب والذل))^(١٥) وقد ردّ أيضاً
على كتاب معاوية وعمر بن العاص وكان
رداً عنيفاً يصفهما بالظلم والطغيان وحزب
الشیطان^(١٦).

كان كنانة بن بشر لا يأتيه كتيبة من كتائب
أهل الشام إلا شدد عليها بمن معه فيضربها
حتى يلحقها بعمر بن العاص، ولما
تكاثروا عليه معهم معاوية بن حديج نزل
من فرسه، وهو يقاتلهم ويقرأ: [وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا]

(١٧)

قال الثَّقَفِي: ((ثم ضاربهم بسيفه حتى
استشهد رحمه الله)) (١٨).

ولما قتل كنانة وتفرق أصحاب محمد
ابن أبي بكر خرج محمد في الطريق حتى
انتهى إلى خربة فأوى إليها، وجاء عمرو
بن العاص حتى دخل الفسطاط، وخرج
معاوية بن حديج في طلب محمد بن أبي
بكر حتى انتهى إلى علوج على قارعة
الطريق فسألهم: هل مرّ بكم أحد تنكرونه؟
قالوا: لا، فقال أحدهم: إنني دخلت تلك

بها برداً وسلاماً كما جعلها على إبراهيم خليله، وأن يجعلها عليك وعلى أولائك كما جعلها على نمرود وأوليائه، وإني لأرجو أن يحرقك الله وإمامك يعني معاوية بن أبي سفيان وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنارٍ تُلظى عليكم كما خبت زادها الله سعيراً، فقال له معاوية بن حُديج: إني لا اقتلك ظلماً، إنما أقتلك بعثمان، فقال له محمد: وما أنت وعثمان؟ أن عثمان عمل بغير الحق وبدّل حكم القرآن، وقد قال الله عزّ وجل: [وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ]، وأولئك هم الظالمون، وأولئك هم الفاسقون^(٢١)، فنقمنا عليه أشياء عملها (فأردنا أن يختلع من عملنا فلم يفعل، فقتله من قتله من الناس)، فغضب معاوية بن حُديج فقدمه فضرب عنقه ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار، فلما بلغ ذلك عائشة أم المؤمنين جزعت عليه جزعاً شديداً وقتت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حُديج، وقبضت عيال محمد أخيها وولده إليها، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عيالها وكان معاوية بن حُديج ملعوناً خبيثاً، وكان يسب علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢٢).

كتب عمرو بن العاص إلى معاوية يشره بقتل محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر^(٢٣). ولما وصل خبر محمد بن أبي بكر إلى أمير المؤمنين عليه السلام خطب خطبة في أهل الكوفة متأثراً بما سمع: ((أما بعد

الخربة فإذا أنا فيها برجل جالس، فقال ابن حُديج: هو هو ورب الكعبة، فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه واستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً، فأقبلوا به نحو الفسطاط فوثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر^(١٩)، إلى عمرو بن العاص وكان في جنده، فقال: والله لا يقتل أخي صبراً، ابعث إلى معاوية بن حُديج فانهه عن قتله، فأرسل عمرو إلى معاوية أن ائتني، فقال معاوية بن حُديج: اقتلتم كنانة بن بشر ابن عمي - وكان مع محمد بن أبي بكر وهو ما اختاره أمير المؤمنين وأوصى به في بعض كتبه إليه - واخلي عن محمد؟ هيهات [أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ]^(٢٠)، فقال محمد: اسقوني قطرة من الماء، فقال معاوية: لا سقاني الله إن سقيتك قطرة أبداً، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه ظامياً محرماً، فسقاه الله من الرحيق المختوم، والله لأقتلنك يا ابن أبي بكر وأنت ظمآن فيسقيك الله من الحميم والغسلين، فقال له محمد بن أبي بكر: يا ابن اليهودية النساجة: ليس ذلك إليك ولا إلى من ذكرت، إنما ذلك إلى الله يسقي أولياءه ويظمئ أعداءه وهم أنت وقرناؤك ومن تولاك، والله لو كان سيفي في يدي ما بلغت مني ما بلغت، فقال له معاوية بن حُديج: اتدري ما أصنع بك؟ أدخلك جوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار، فقال محمد: أن فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك بأولياء الله، وأيم الله إني لأرجو أن يجعل الله هذه النار التي تخوفني

فهذا صريخ محمد بن أبي بكر واخوانكم من أهل مصر، وقد سار إليهم ابن النابغة عدو الله وعدوكم فلا يكونن أهل الضلال إلى باطلهم والركون إلى سبيل الطاغوت أشد اجتماعاً على باطلهم وضلالتهم منكم على حقكم، فكأنكم بهم قد بدؤوكم واخوانكم بالغزو فاعجلو إليهم بالمواساة والنصر، عباد الله إن مصر أعظم من الشام خيراً، وخير أهلاً فلا تغلبون على مصر، فإن بقاء مصر في أيديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا إلى الجرعة - والجرعة [موضع] بين الكوفة والحيرة - لتوافي هناك كلنا غداً إن شاء الله، فلما كان الغد، خرج يمشي فنزلها بكرة فأقام بها حتى انتصف النهار ذلك فلم يوافه منهم مائة رجل فرجع، فلما كان العشي بعث إلى الإشراف فجمعهم، فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال: الحمد لله على ما قضى من أمر، وقدر من فعل، وابتلاني بكم أيتها الفرقة التي لا تطيع إذا أمرت ولا تجيب إذا دعوت - لا أبا لغيركم - ما تنتظرون بنصركم [ربكم] والجهاد على حقكم؟ الموت أو الذل لكم في هذه الدنيا في غير الحق والله لئن جاءني الموت وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم وإني لصحبكم لقال، ألا دين يجمعكم، ألا حمية تغضبكم، إذ انتم سمعتم بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم، وأليس عجباً أن معاوية يدعو الجفأة الظلمة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة، فيجبيونه في السنة المرة والمرة

والثلاث إلى أي وجه شاء، ثم إنني أدعوكم وأنتم أولو النهي وبقية الناس فتختلفون وتتفرقون عني وتعصوني وتخالفون عليّ. فقام إليه مالك بن كعب الارجبي، فقال: يا أمير المؤمنين اندب الناس معي، فإنه لا عطر بعد عروس، لمثل هذا اليوم أذكر نفسي، وإن الأجر لا يأتي إلا بالكره^(٢٤). ثم التفت مالك الارجبي إلى الناس، وقال: اتقوا الله وأجيبوا إمامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم، وأنا أسير إليهم يا أمير المؤمنين، قال: فأمر عليّ مناديه سعداً مولاه فنادى: ألا سيروا مع مالك بن كعب إلى مصر وكان وجهاً مكروهاً، فلم يجتمعوا إليه شهراً فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك بن كعب فعسكر بظاهر الكوفة، ثم إنه خرج وخرج معه أمير المؤمنين علي عليه السلام، فنظر فإذا جميع من خرج معه نحو من ألفي رجل، فقال عليّ عليه السلام: سيروا على اسم الله فوالله ما اخلكم تدركون القوم حتى ينقضي أمرهم، قال: فخرج مالك بهم وسار بهم خمس ليال، ثم أن الحجاج ابن غزية الانصاري قدم على علي من مصر، وقدم عليه عبد الرحمن بن المسيب الفزاري من الشام، فإما الفزاري فكان عينه عليه السلام بالشام، وأما الانصاري فكان مع محمد بن أبي بكر بمصر فحدثه الانصاري بما عاين وشهد بهلاك محمد، وحدثه الفزاري أنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البُشرى من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها أثر بعض بفتح مصر

عهدُ أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر حين قلده مصر

أ.م.د. حسن كريم ماجد الربيعي

وقتل محمد بن أبي بكر، وحتى أذن معاوية بقتله على المنبر فقال له: يا أمير المؤمنين ما رأيت يوماً قط سروراً بمثل سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك ابن أبي بكر، فقال علي عليه السلام: أما إن حزننا على قتله على قدر سرورهم به، لا بل يزيد أضعافاً.

قال: فسرّح علي عليه السلام عبد الرحمن بن شريح الشامي إلى مالك بن كعب فردّه من الطريق.

حزن علي عليه السلام على محمد بن أبي بكر حتى رُئي ذلك فيه وتبين في وجهه، وقام علي في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ألا وأن مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظلم الذين صدّوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وأن محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحسبه، أما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء، ويغض شكل الفاجر ويحب هين المؤمن، وإني والله ما ألوم نفسي على تقصير ولا عجز، وإني بمقاساة الحرب لجهد بصير وإني لأقدم على الأمر وأعرف وجه الحزم وأقوم بالرأي المصيب فاستصرخكم معلناً وأناديكم نداء المستغيث معرباً فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً، تصيرون الأمور إلى عواقب المساء فانتم القوم لا يدرك بكم الثأر ولا تنقض بكم الأوتار، دعوتكم إلى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين يوماً فجر جرتم علي حرجرة الجمل الأشدق - الذي يلوى

شدة وهو جانب الفم - وتناقلتم إلى الأرض من ليس له نية في جهاد العدو، ولا رأي له في اكتساب الأجر، ثم خرج إليّ منك جنيد متذائب ضعيف [كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ]^(٢٥) فأفّ لكم ثم نزل فدخل رحله.

وكتب علي عليه السلام إلى عبد الله بن العباس وهو على البصرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن العباس: سلام عليكم ورحمة الله أما بعد فإن مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد بن أبي بكر فعند الله عزّ وجل نحسبه، وقد كنت كتبت إلى الناس، وتقدمت إليهم في بدء الأمر وأمرتهم باغاثته قبل الواقعة، ودعوتهم سرّاً وجهراً، وعوداً وبدءاً، فمنهم الآتي كارهاً، ومنهم المعتل كاذباً، ومنهم القاعد خاذلاً، أسأل الله تعالى أن يجعل لي منهم فرجاً [ومخرجاً] وأن يريحني منهم عاجلاً، فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً عزم الله لنا ولك على تقواه وهده، أنه على كل شيء قدير، والسلام^(٦٦).

فكتب إليه عبد الله بن عباس:

لعبد الله علي أمير المؤمنين من عبد الله بن عباس: سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن أبي بكر وأنك سألت الله ربك أن يجعل لك من رعيته التي ابتليت بها فرجاً

رحمه الله أنه حي يرزق^(٢٩).

وفي نهج البلاغة: قال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر: ((إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَضُوا بَعْضُنا وَنَقَضَنا حَبِيباً))^(٣٠).

تولى ولاية مصر بعد عزل قيس بن سعد من الولاية^(٣١)، وهذه الرواية ترد على من قال غير ذلك.

عن الحارث بن كعب عن أبيه قال: كنت مع محمد بن أبي بكر حيث قدم مصر فلما أتاها قرأ عليهم عهده^(٣٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر، أمره بتقوى الله في السر والعلانية، وخوف الله في المغيب والمشهد، وباللين للمسلم، وبالغلظة على الفاجر، وبالعدل على أهل الذمة، وبالانصاف للمظلوم، وبالشدّة على الظالم، وبالعفو عن الناس، وبالاحسان ما استطاع، والله يجزي المحسنين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة، فإن لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدرון قدره، ولا يعرفون كنهه، وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبي عليه من قبل، ولا ينتقص ولا يتدع، ثم يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل، وأمره أن يلين لهم جناحه وأن يساوي بينهم في مجلسه ووجهه، وليكن القريب والبعيد عنده في الحق سواء، وأمره أن يحكم بين الناس بالحق، وأن يقوم بالقسط، ولا يتبع الهوى، ولا يخاف في الله

ومخرجاً، وأنا أسأل الله أن يعلي كلمتك وأن يعينك بالملائكة عاجلاً، وأعلم أن الله صانع لك ومعزك ومجيب دعوتك وكابت عدوك، وأخبرك يا أمير المؤمنين أن الناس ربما تباطؤوا، ثم نشطوا فارق بهم يا أمير المؤمنين ودارهم ومنهم واستعن بالله عليهم كفاك المهم والسلام.

وفي رواية أنه قدم على علي عليه السلام من البصرة فعزاه على محمد بن أبي بكر رحمه الله.

قال علي عليه السلام: رحم الله محمداً، كان غلاماً حدثاً، أما والله لقد كنت أردت أن أولي المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص مصر، والله لو أنه وليها لما خلى لعمر بن العاص وأعوانه العرصة، ولما قتل إلا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد بن أبي بكر فلقد أجهد نفسه وقضى ما عليه.

ف قيل لعلي عليه السلام: لقد جزعت على محمد بن أبي بكر جزعاً شديداً يا أمير المؤمنين؟ قال: وما يمنني؟ إنه كان لي ريباً وكان لبني أخاً، وكنت له والدأ أعدّه ولداً^(٢٧).

وقد ظهر الحزن والغم بعد مصر وشهادة محمد بن أبي بكر على أمير المؤمنين عليه السلام فكتب رسالة إلى أصحابه^(٢٨)، وهي رسالة طويلة يصف بها الأحداث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي نهايتها عن سليم: لما قتل محمد بن أبي بكر أتيت علياً عليه السلام فعزيتة وحدثته بحديث حدثنيه محمد بن أبي بكر فقال علي عليه السلام: صدق محمد

عهدُ أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن أبي بكر حينَ قلدهُ مصرَ أ.م.د. حسن كريم ماجد الربيعي

رسالته عليه السلام يبين أهمية مصر في الدولة الإسلامية.

يذكر الثقافي في كتابه المهم (الغارات) أن أسبابها تصدع الانسجام المجتمعي ومقتل والي مصر التي هي أعظم بلدان الدولة، فالرواية التاريخية تشهد بذلك وهذا نصها: ((فلما اختلف الناس على علي بن أبي بكر السلام بالعراق، وقتل محمد بن أبي بكر بمصر وكثرت غارات أهل الشام...))^(٣٦).

كانت الغارات التي شنها معاوية على أطراف الدولة، قد أشاعت الرعب والخوف بين الناس، وفعلاً قوي معاوية بحيث أصبح يهدد الدولة في أغلب أطرافها، وقد ذكر الثقيفي المؤرخ والمحدث تفصيلاتها في كتابه المهم (الغارات) الذي يعد من التاريخ الخاص، فقد اهتم في الستين الأخيرتين من حكم أمير المؤمنين عليه السلام أي من سنة ٣٨ - ٤٠ هـ.

ونقل الكندي المصري في كتابه (ولاة مصر وقضاتها) وهو أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ) أن ولاية محمد بن أبي بكر في سنة ٣٧هـ واستمرت خمسة أشهر إذ كان مقتله بمصر لأربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين، ونقل رواية مقتله مخالفة لما رواه غيره من المؤرخين فذكر أن جيوش الشام واجهت أهل مصر فانهمزوا ودخل عمرو بن العاص الفسطاط، وتغيّب محمد بن أبي بكر في غافق - إحدى القبائل النازلة في مصر - فأواه رجل منهم، فأقبل معاوية بن حُديج في رهط، فطلب ابن أبي بكر،

لومة لائم، فإن الله مع من اتقاء وآثر طاعته على ما سواه، والسلام، وكتبه عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله لغرة شهر رمضان سنة ست وثلاثين، وبعد أن قرأ الكتاب، قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فالحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا وإياكم كثيراً مما عمي عنه الجاهلون، ألا إن أمير المؤمنين ولاني أموركم، وعهد إلي بما سمعتم ولن ألوكم خيراً ما استطعت [وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ] (٣٣) فإن يكن ما ترون من أثاري وأعمالي لله طاعةً وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك، فإنه هو الهادي له، وإن رأيتم من ذلك عملاً بغير حق فادفعوه إلي وعاتبوني عليه، فاني بذلك أسعد وأنتم بذلك جديرون، وفقنا الله وإياكم لصالح العمل برحمته ثم نزل (٣٤).

يشير كتاب ولاية مصر الى أنه كتب سنة ٣٦هـ وهو قد ولد عام ١٠هـ فيكون عمره ٢٦ سنة

وقد تولى ولاية مهمة في تاريخ الإسلام، وكان جديراً وصلباً وجاهداً في الحفاظ على مصر مدة سنتين، فقد قتل عام ٣٨هـ، وأن قتلته كانت قاصمة كبيرة للدولة، وقد ذكر ذلك معاوية في رسالة إلى عمرو بن العاص يبين هذه الحقيقة: ((وقد علمت أن قتلنا ابن أبي بكر ووقعنا بأهل مصر قد اطفأت نيران أصحاب علي في الآفاق، ورفعت رؤوس أشياعنا أينما كانوا من البلاد)) (٣٥).

فوجدت أخت الرجل الغافقي الذي كان أواه، كانت ضعيفة العقل، فدلّتهم عليه، فقتله ابن حديج، ثم جعله في جيفة حمار ميت فأحرقه بالنار^(٣٧).

كانت رواية الثقفى أكثر تفصيلاً مع الاختلاف في مدة ولاية محمد بن أبي بكر بين الثقفى والكندى.

المبحث الثاني

نص العهد كما يرويه الثقيفي في

کتابہ (الغارات) (۳۸)

كتب محمد بن أبي بكر إلى علي بن
أبي طالب عليه السلام وهو إذ ذاك بمصر
عاملها يسأله جوامع من الحرام والحلال
والسنن والمواظ فكتب إليه:

لعبد الله أمير المؤمنين من محمد بن أبي
بكر سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي
لا إله إلا هو.

أما بعد: فإن رأى أمير المؤمنين - أَرَأَا
الله وجماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا
وأملنا فيه - أن يكتب لنا كتاباً فيه فرائض
وأشياء مما يتلى به مثلي من القضاء بين
الناس فعل، فإن الله يعظم لأمر المؤمنين
الاجر ويحسن له الذخر.

فكتب إليه على عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر، سلامٌ عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو:

أما بعد: فقد وصل إليّ كتابك فقرأته وفهمت ما سألتني عنه وأعجبنى اهتمامك

بما لا بد منه وما لا يصلح المسلمين غيره،
وظننت أن الذي دلّك عليه نية صالحة،
ورأي غير مدخول ولا خسيس^(٣٩)، وقد
بعثت إليك أبواب الأقضية^(٤٠) جامعاً لك
ما أردت فيها ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله
ونعم الوكيل.

وكتب إليه، عما سأله من القضاء، وذكر الموت والحساب، وصفة الجنة والنار، وكتب في الإمامة، وكتب في الوضوء، وكتب إليه في مواقيت الصلاة، وكتب إليه في الركوع والسجود، وكتب إليه في الأدب، وكتب إليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتب إليه في الصوم والاعتكاف، وكتب إليه في الزنادقة، وكتب إليه في نصراني فجر بامرأة مسلمة، وكتب إليه في أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال.

وقد شرع الثقفى بنقل ما وصل وحُفظ فقط، وأن الشريف الرضى (ت ٤٠٤هـ) نقل مختصراً لهذه الكتب التي أدت بالإمام علي عليه السلام أن يتأسف على ضياعها وذهابها بيد عدوه.

وما ذكره الشريف الرضي هو بتمامه:-

ومن عهد له عليه السلام^(٤١):

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَأُنْزِلْ لَهُمْ سُلَيْمَانَ
وَبَسِّطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَآسِئْتَهُمْ فِي الْوَقْتِ
وَالنَّظَرَةِ حَتَّى لَا يَبْطِغَ الْعُظْمَاءُ فِي حَيْفِكَ
لَهُمْ وَلَا يَتَبَوَّسُوا الْعِصْفَاءَ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسْأَلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ
الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ وَالظَّاهِرَةِ
وَالْمُسْتَوْرَةِ فَإِنْ يَعْذَبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ وَإِنْ يَغْفُرْ

قال: حدثنا مالك بن خالد الأسدي^(٤٥)،
عن الحسن بن إبراهيم^(٤٦)، عن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب،
عن عتبة^(٤٧):

إِنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَهْلِ مِصْرَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعِلَانِيَتِهِ وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهَا، وَأَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفَنَاءٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ وَجَزَاءٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَوْثِرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، فَافْعَلْ، فَإِنَّ الْآخِرَةَ تَبْقَى، وَأَنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى، رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ بَصْرًا لَمَّا بَصَرْنَا، وَفَهَمًا لَمَّا فَهَمْنَا حَتَّى لَا نَقْصُرَ عَمَّا أَمَرْنَا بِهِ وَلَا تَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَا بَدَّ لَكَ مِنْ نَصِيحِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ إِلَى نَصِيحِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا فابْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ، وَلْتَعْظُمَ رَغْبَتُكَ فِي الْخَيْرِ وَلْتَحْسُنْ فِيهِ نَيْتُكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدَرِ نَيْتِهِ، وَإِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ وَلَمْ يَعْمَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَنْ عَمِلَهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قَالَ حِينَ رَجَعَ مِنْ بَبُوكَ: (لَقَدْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامٌ مَا سَرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ وَلَا هَبِطْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، مَا حَبَسَهُمْ إِلَّا الْمَرَضُ) يَقُولُ: كَانَتْ لَهُمْ نِيَّةٌ. ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي وَلِيِّكَ أَعْظَمُ أَجْنَادِي أَهْلَ مِصْرَ، وَإِذْ وَلِيِّتُكَ مَا وَلِيِّتُكَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنَّ تَخَافَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ وَتَحْذَرُ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَلَوْ كَانَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَسْخَطَ فِيهَا رَبِّكَ لِرِضَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ،

فإنّ في الله خلفاً من غيره وليس في شيء
غيره خلفاً منه، فاشتدّ على الظالم،
ولن لأهل الخير وقربهم إليك وأجعلهم
بطانتك وإخوانك والسلام.

وعن الحارث^(٤٨) عن أبيه، قال: بعث علي عليه السلام محمد بن أبي بكر أميراً على مصر فكتب إلى علي عليه السلام يسأله عن رجل مسلم فجر بامرأة نصرانية، وعن زنادقة فيهم من يعبد الشمس والقمر، وفيهم من يعبد غير ذلك، وفيهم مرتدّ عن الإسلام، وكتب يسأله من مكاتب مات وترك مالاً وولداً.

فكتب إليه علي عليه السلام أن أقم الحد
فيهم على المسلم الذي فجر بالنصرانية،
وادفع النصرانية إلى النصارى يقضون فيها
ما يشاءوا^(٤٩)، وأمره في الزنادقة أن يقتل
من كان يدّعي الإسلام^(٥٠) ويترك سائرهم
يعبدون ما شاءوا، وأمره في المكاتب إن
كان ترك وفاءً لمكاتبته فهو غريم بيد
موالبه يستوفون ما بقي من مكاتبته وما
بقي فولده.

عن عبد الله بن الحسن عن عباية قال:

كتب علي عليه السلام إلى محمد وأهل
مصر (٥١):

أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله والعمل بما أنتم عنه مسؤولون فأنتم به رهن وأنتم إليه صائرون، فإن الله عزّ وجل يقول: [كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْةٌ] ^(٥٢) وقال: [وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ] ^(٥٣). وقال: [وَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ] ^(٥٤) فاعلموا عباد الله أن الله

عزّ وجل: [فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ] ^(٦١) فارغبوا فيه وأعملوا به وتحاضوا عليه.

وأعلموا عباد الله أن المؤمنين المتقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم يقول الله عزّ وجل: [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ] ^(٦٢).

سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم: أكلوا من أفضل ما يأكلون، وشربوا من أفضل ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا بأفضل ما يسكنون، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون، وركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا، مع أنهم غداً من جيران الله عزّ وجل يتمنون عليه، فيعطيه ما يتمنون لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فإلى هذا يشقائق من كان له عقل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأعلموا عباد الله أنكم إن اتقيتم ربكم وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر، وجاهدتم بأفضل الجهاد، وإن كان غيركم أطول صلاةً منكم وأكثر صياماً، إذ كنتم أتقى الله منهم وأنصح لأولياء الأمر من آل محمد وأخشع.

سائلكم عن الصغير من أعمالكم والكبير فإن يعذب فتحن أظلم، وأن يعف فهو أرحم الراحمين، وأعلموا أن أقرب ما يكون العبد إلى الرحمة والمغفرة حين يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة، فعليكم بتقوى الله عزّ وجل فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها، خير الدنيا وخير الآخرة، يقول الله: [وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ] ^(٥٥).

وأعلموا عباد الله أن المؤمن يعمل لثلاث إما لخير الدنيا فإن الله يثيبه بعمله في الدنيا، قال الله سبحانه: [وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ] ^(٥٦) فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما، وقد قال: [قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ] ^(٥٧)

فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال: [لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ] ^(٥٨)، فالحسنى هي الجنة، والزيادة هي الدنيا، وأما لخير الآخرة فإن الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة، يقول: [إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ] ^(٥٩) حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم وأعطوا بكل واحدة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، فهو الذي يقول: [جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا] ^(٦٠)، ويقول

واحذروا عباد الله الموت ونزوله وخذوا له
عدته فإنه يدخل بأمر عظيم، خير لا يكون
معه شرٌّ أبداً، أو شرٌّ لا يكون معه خيرٌ أبداً،
فمن أقرب إلى الجنة من عاملها ومن
أقرب إلى النار من عاملها، أنه ليس أحد
من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم
إلى أي المنزلين يصير إلى الجنة أو إلى
النار؟ أعدو هو الله أم هو ولي له؟ فإن كان
ولياً لله فتحت له أبواب الجنة وشرعت له
طرقها ورأى ما أعد الله له فيها ففرغ من كل
شغل ووضع عنه كل ثقل، وإن كان عدواً لله
فتحت له أبواب النار وشرعت له طرقها،
ونظر إلى ما أعد الله له فيها فاستقبل كل
مكروه، وترك كل سرور، كل هذا يكون
عند الموت وعنده يكون بيقين، قال الله
تعالى: [الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ
يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ] (٦٣)، ويقول: [الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا
كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ] (٦٤).
وأعلموا عباد الله أن الموت ليس منه فوت
فاحذروه قبل وقوعه وأعدوا له عدته فإنكم
طرداء الموت وجدوا للشواب، أن أقمتم له
أخذكم، وإن هربتم منه أدر ككم، فهو ألزم
لكم من ظلكم معقودٌ بنواصيكم، والدنيا
تطوى من خلفكم، فاكثروا ذكر الموت
عندما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات،
فإنه كفى بالموت واعظاً، وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم (كثيراً ما يوصي

أصحابه بذكر الموت فيقول: "أكثرُوا ذكر الموت فإنه هادم اللذات حائلٌ بينكم وبين الشهوات".

وأعلموا عباد الله أن ما بعد الموت أشد من الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه، واحذروا القبر وضمته وضيقه وظلمته وغرْبته، فإنَّ القبر يتكلم كل يوم ويقول: أنا بيت التراب، وأنا بيت الغربة، وأنا بيت الدود والهوام، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، أن المسلم إذا دفن، قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً قد كنت ممن أحب أن يمشي على ظهري، فستعلم إذا وليتك كيف صنعي بك فيتسع له مد البصر وإذا دفن الكافر قالت له الأرض: لا مرحباً ولا أهلاً فقد كنت ممن ابغض أن يمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك، فتضمُّ عليه حتى تلتقي أضلاعه، وأعلموا أن المعيشة الضنك التي قال الله تعالى: [فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً] ^(٦٥) هي عذاب القبر، وأنه ليسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تيناً تنهش لحمه حتى يبعث، لو أن تيناً منها نفخ في الأرض ما أنبتت ريعها أبداً.

وأعلموا عباد الله أن أنفسكم وأجسادكم الرقيقة الناعمة التي يكفيها اليسير مع العقاب ضعيفة عن هذا، فإن استطعتم أن ترحموا أنفسكم وأجسادكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فتعملوا بما أحب الله سبحانه وتتركوا ما كرهه، فافعلوا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأعلموا عباد الله أن ما بعد القبر أشد من

عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ قُلْدَهُ مِصْرَ

أ.م.د. حسن كريم ماجد الربيعي

أفي الجنة خيل؟ قال: نعم والذي نفسي بيده إن فيها خيلاً من ياقوت أحمر عليها سروج الذهب يركبون فتدفع بهم خلال ورق الجنة، قال: رجل: يا رسول الله إني أعجبني الصوت الحسن، أفي الجنة الصوت الحسن؟ قال: نعم، والذي نفسي بيده إن الله ليأمر لمن يحب ذلك منهم بشجر يسمعه صوتاً بالتسبيح ما سمعت الأذان بأحسن منه قط.

قال رجل: يا رسول الله إني أحب الابل، أفي الجنة إبل؟ قال: نعم، والذي نفسي بيده أن فيها بخات من ياقوت أحمر عليها رحال الذهب قد الحقت بناقتي الديباج يركبون فتزف بهم خلال ورق الجنة، وأن فيها صور رجال ونساء يركبون مراكب أهل الجنة فإذا أعجب أحدهم الصورة، قال: اجعل صورتني مثل هذه الصورة: فيجعل صورته عليها وإذا أعجبته صورة المرأة قال: رب اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصورة، فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما انتهى.

وَأَن أَهْلَ الْجَنَّةِ يَزُورُونَ الْجَبَّارَ كُلَّ جُمُعَةٍ
فَيَكُونُ أَقْرَبَهُمْ مِنْهُ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ،
وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ يَاقُوتٍ،
وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى الْمَنَابِرِ مِنْ زَبَرَجَدٍ،
وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى الْمَنَابِرِ مِنْ مَسْكَ،
فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ اللَّهِ جَلَّ
جَلَالُهُ وَيَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِهِمْ إِذْ أَقْبَلَتْ
سَحَابَةٌ تَغْشَاهُمْ فَتُمْطَرُ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعْمَةِ
وَاللَّذَّةِ وَالسَّرُورِ وَالبَهْجَةِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ
سُبْحَانَهُ (٦٧).

القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت، واحذروا يوماً عبوساً قمطيراً، يوماً كان شره مستطيراً أما إن شر ذلك اليوم وفزعه استطار حتى فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم ذنوب، والسبع الشداد، والجبال الأوتاد، والارضون المهاد، وانشقت السماء، فهي يومئذ واهية وتغيرت فكانت وردة كالدهان وكانت الجبال سراباً بعدما كانت صُماً صلاباً، يقول الله سبحانه: [وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ] فكيف بمن يعصيه بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله ويرحم.

وأعلموا عباد الله أن ما بعد ذلك اليوم أشد وأدهى على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم فإنه يقضي ويصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد وشرابها صديد ومقامها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها، دار ليست لله سبحانه فيها رحمة، ولا سمع فيها دعوة. وأعلموا عباد الله أن مع هذا رحمة الله التي وسعت كل شيء لا تعجز عن العباداة وجنة عرضها كعرض السماوات والأرض أعدت للمتقين خير لا يكون معه شرٌّ أبداً وشهوةٌ لا تنفذ [لا تنفذ]^(٦٦) أبداً، ولذةٌ لا تفتنى أبداً، ومجمع لا يتفرق أبداً، قوم قد جاؤوا الرحمن وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان فقال رجل: يا رسول الله: إني أحب الخيل

ثم قال: بلى إن مع هذا ما هو أفضل منه رضوان الله الأكبر، فلو أننا لم نخوفنا إلا ببعض ما خوفنا لكننا محققين أن يشتد خوفنا مما لا طاقة لنا به ولا صبر لنا عليه، وأن يشتد شوقنا إلى ما لا غنى لنا عنه ولا بدّ لنا منه، فإن استطعتم - عباد الله - أن يشتد خوفكم من ربكم وحسن به ظنكم فافعلوا، فإن العبد إنما تكون طاعته على قدر خوفه، إن أحسن الناس طاعة لله أشدهم له خوفاً^(٦٨).

في الصلاة والوضوء:

انظريا محمد صلواتك كيف تصليها فإنما أنت إمام ينبغي لك أن تتمها وأن تحفظها بالأركان ولا تخففها وأن تصليها لوقتها فإنه ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاتهم نقص إلا كان إثم ذلك عليه ولا ينقص ذلك من صلاتهم شيئا.

ثم الوضوء فإنه من تمام الصلاة اغسل
كفيك ثلاث مرات، وتمضمض ثلاث
مرات، واستنشق ثلاث مرات، واغسل
وجهك ثلاث مرات، ثم يدك اليمنى ثلاث
مرات إلى المرافق، ثم يدك الشمال ثلاث
مرات إلى المرافق، ثم امسح رأسك، ثم
اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرات، ثم
اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرات، فإني
رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا
كان يتوضأ، قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم: (الوضوء نصف الإيمان)^(٦٩).

انظر صلاة الظهر فصلها لوقتها، ولا تعجل بها عن الوقت لفراغ ولا تؤخرها عن الوقت لشغل، فإن رجلاً جاء إلى رسول

الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فسأله عن وقت الصلاة، فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ((أتاني جبرئيل فأراني وقت الصلاة، فصَلَّى الظهر حين زالت الشمس، ثم صَلَّى العصر بيضاء نقية^(٧٠) ثم صَلَّى المغرب حين غابت الشمس، ثم صَلَّى العشاء حين غاب الشفق، ثم صَلَّى الصبح فاعلَس به والنجوم مشتبكة، كان النبي - صَلَّى الله عليه وآله وسلم - كذا يَصَلِّي قبلك، فإن استطعت ولا قوة إلا بالله أن تلتزم السنة المعروفة وتسلِك الطريق الواضح الذي

أخذوا، فافعل لعلك تقدم عليهم غداً^(٧١).

ثم انظر ركوعك وسجودك فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أتم الناس صلاةً وأحفظهم لها، وكان إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم وبحمده، ثلاث مرات، وإذا رفع صلبه قال: سمع الله لمن حمده، اللهم لك الحمد ملء سماواتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيء، فإذا سجد قال: سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاث مرات.

أَعْلَمَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ
يَتَّبَعُ صَلَاتَكَ وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ
فَهُوَ لَغَيْرِهَا أَضْيَعُ، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي بَرَى وَلَا
يُورِي، وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكَ
مِمَّنْ يَحِبُّ رَبَّنَا وَيَرْضَى حَتَّى يَبْعَثَنَا وَإِيَّاكُمْ
عَلَى شُكْرِهِ وَذِكْرِهِ وَحَسَنِ عِبَادَتِهِ وَأَدَاءِ
حَقِّهِ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ اخْتَارَهُ لَنَا مِنْ دُنْيَانَا
وَدِينِنَا وَأَوَّلَانَا وَآخِرَتِنَا، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ [فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ] (٧٧).

عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ قَلَدَهُ مِصْرُ

أ.م.د. حسن كريم ماجد الربيعي

في الوصية:

فإن استطعتم يا أهل مصر أن يصدّق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم، ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا عصمنا وإياكم بالهدى، وسلك بنا وبكم المحجة الوسطى، وإياكم ودعوة الكذاب ابن هنيد وتأملوا وأعلموا أنه لا سواءٌ إمام الهدى وإمام الردى، ووصي النبي وعدو النبي جعلنا الله وإياكم ممن يحب ويرضى، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إني لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً، أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأما المشرك فيخزيه الله بشركه، ولكني أخاف عليكم كل منافق عالم اللسان، يقول ما تعرفون، ويعمل ما تنكرون، ليس به خفاء)، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من سرّته حسناته وساءته سيئاته فذلك المؤمن حقاً) ^(٧٣) وقد كان يقول (خلصتان لا تجتمعان في منافق، حسن سميت، وفقه في سنة) ^(٧٤).

اعلم يا محمد أن أفضل الفقه الورع في دين الله، والعمل بطاعته، أعاننا الله وإياك على شكره وذكره، وأداء حقه والعمل بطاعته. ثم إني أوصيك بتقوى الله في سرّ أمرك وعلانيته وعلى أي حال كنت عليها، جعلنا الله وإياك من المتقين.

ثم أوصيك بسبع هن جوامع الإسلام اخش الله ولا تخشى الناس في الله، فإن خير القول ما صدّقه العمل، ولا تقض في أمرٍ واحدٍ بقضائين مختلفين فيتناقض امرك، وتزيغ عن الحق، وأحب لعامة رعيّتك ما

تحب لنفسك وأهل بيتك، والزم الحجة عند الله، وأصلح أحوال رعيّتك، وخض الغمرات إلى الحق، ولا تخف في الله لومة لائم، وانصح لمن استشارك، واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم. في الصوم والاعتكاف:

وعليك بالصوم فإن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عكف عاماً في العشر الأول من شهر رمضان، وعكف في العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان، فلما كان العام الثالث رجع من بدر ف قضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه يسجد في ماءٍ وطبن فلما استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناس معه من أصحابه، ثم إنهم مطروا ليلة ثلاثة وعشرين فصلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - حين أصبح فرأى في وجهه صلى الله عليه وآله وسلم الطين، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (من صام رمضان ثم صام ستة أيام من شوال فكأنما صام السنة) ^(٧٥)، جعل الله خلتنا وإياكم خلة المتقين (وود المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان) ^(٧٦)، إخواناً على سرر متقابلين إن شاء الله، أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمد، واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم. قال إبراهيم: حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان، عن علي بن محمد بن أبي سيف، عن أصحابه أن علياً عليه السلام لما

ميسرة بن حبيب^(٨٢)، عن عمرو بن مُرة^(٨٣)
عن عبد الله بن سلمة^(٨٤) قال: صَلَّى بنا
علي عليه السلام فلما انصرف قال:
ألا عجزت لا اعتذر

سوف أكيس بعدها واستمر

وأجمع الأمر الشئيت المنتشر

قلنا: ما بالك يا أمير المؤمنين؟ سمعنا منك
كذا؟ قال: إني استعملت محمد بن أبي بكر
على مصر فزعم أنه لا علم له بالسنة، فكتبت
إليه كتاباً فيه السنة فقتل وأخذ الكتاب^(٨٥).

هوامش البحث

١- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح
أبو الحسن العجلي (ت ٢٦١هـ)، تاريخ
الثقات، بترتيب الحافظ نور الدين
علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)
وتضمنات الحافظ ابن حجر العسقلاني،
وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه:
عبد المعطي قلعجي، (بيروت: دار الكتب
العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص ٤٠١.

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل، كتاب
الضعفاء الصغير، ضمن كتاب المجموع في
الضعفاء والمتروكين للنسائي والدارقطني
والبخاري، دراسة وتحقيق: عبد العزيز
عز الدين السيروان، (بيروت: دار القلم،
١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص ٤٨٣.

٣- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن
أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، كتاب
الثقات، وضع حواشيه: إبراهيم شمس
الدين وتركي فرحان المصطفى، (بيروت:
دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، م ١،
ص ٤٣٣.

أجاب محمد بن أبي بكر بهذا الجواب
كان ينظر فيه ويتعلمه ويقضي به، فلما
ظهر عليه وقتل أخذ عمرو بن العاص كتبه
أجمع فبعث بها إلى معاوية بن أبي سفيان
وكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويعجبه،
فقال الوليد بن عُقبة وهو عند معاوية لما
رأى إعجاب معاوية به، مر بهذه الأحاديث
أن تحرق، فقال له معاوية: مه، يا ابن أبي
معيط أنه لا رأي لك، فقال له الوليد: أنه
لا رأي لك، أفمن الرأي أن يعلم الناس
أن أحاديث أبي تراب عندك؟ تتعلم منها
وتقضي بقضائه؟ فعلام تقاتله؟ فقال
معاوية: ويحك أأمرني أن أحرق علماً مثل
هذا؟ والله ما سمعت بعلم أجمع منه ولا
أحكم ولا أوضح، فقال الوليد: إن كنت
تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله؟
فقال معاوية: لولا أن أبا تراب قتل عثمان
ثم افتاننا لأخذنا منه، ثم سكت هنيئة ثم
نظر إلى جلسائه فقال: إنا لا نقول: إن هذه
من كتب علي بن أبي طالب ولكننا نقول:
إن هذه من كتب أبي بكر الصديق كانت
عند ابنه محمد فنحن نقضي بها ونفتي.
فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية
حتى ولي عمر بن عبد العزيز فهو الذي
أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب
عليه السلام^(٧٨).

فلما بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام
أن ذلك الكتاب صار إلى معاوية اشتد
ذلك عليه.

قال أبو إسحاق^(٧٩): فحدثنا بكر بن
بكار^(٨٠)، عن قيس بن الربيع^(٨١)، عن

- ٤- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، اعتنى به ووضع حواشيه: عمرو شوكت، ومعه ذيل الكاشف للإمام الحافظ أبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحقق: بوران الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، م ٢، ص ٢٢٥.
- ٥- ابن حجر، الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، بعناية: عادل مرشد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٤٠٦.
- ٦- البرقي، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد (شيخ أبي جعفر الكليني)، رجال البرقي أحد الأصول الرجالية الخمسة، حققه وعلّق عليه: حيدر محمد علي البغدادي، (قم: مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٣٠هـ)، ص ٣٧؛ البرقي: أحمد بن محمد (ت ٢٨١هـ)، كتاب الطبقات، دراسة وتحقيق: ثامر كاظم الخفاجي، (قم: ستارة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ص ٤٣؛ المقدمي البصري، محمد بن أحمد (ت ٣٠١هـ)، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، تحقق: ثامر كاظم الخفاجي، إشراف: صالح مهدي عباس، (قم: ستارة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ص ٢٥٨.
- ٧- ابن حجر، التقريب، ص ٦٦١؛ ابن حبان، الثقات، م ١، ص ٢٦٢.
- ٨- المصدر نفسه، م ٢، ص ٢٢٣.
- ٩- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد، تحقق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص ٧٦، جمعاً بين المتن والهوامش.
- ١٠- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، قدّم له وعلّق عليه: محمد صادق بحر العلوم، (النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م)، ج ٢، ص ١٨٣.
- ١١- الثقفي: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال (ت ٢٨٣هـ)، الغارات، حققه وعلّق عليه: عبد الزهراء الحسيني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ١٦٣.
- ١٢- الثقفي، الغارات، ص ١٦٤.
- ١٣- للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ١٧٢ - ١٧٣.
- ١٤- المصدر نفسه، ص ١٧٧.
- ١٥- المصدر نفسه، ص ١٨٢.
- ١٦- المصدر نفسه، ص ١٨٣.
- ١٧- آل عمران / ١٤٥.
- ١٨- ص ١٨٥.
- ١٩- عبد الرحمن بن أبي بكر شقيق عائشة، تأخر إسلامه إلى قبيل الفتح، وشهد اليمامة والفتوح، ومات ثلاث وخمسين في طريق مكة فجأةً وقيل بعد ذلك، ابن حجر، الثقات، ص ٢٧٩؛ شهد بدرًا مع المشركين ثم أسلم، وكان أسن ولد أبي بكر مات بالحبيشي وهو جبل بينه وبين مكة ستة

- ٣٣- هود/ ٨٨.
- ٣٤- الغارات، ص ١٤١.
- ٣٥- المصدر نفسه، ص ٢٥٧.
- ٣٦- المصدر نفسه، ص ٤٠٤.
- ٣٧- الكندي المصري، أبو عمر محمد بن يوسف، المختار من كتاب ولاية مصر وقضااتها، اختيار: إبراهيم أحمد العدوي، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بلا)، ص ٧ - ٨.
- ٣٨- هذا العهد ذكره الثقفى (ت ٢٨٣هـ) في كتابه الذي وصلنا من كتبه الكثيرة وهو (الغارات) ولم يصلنا من كتب أخرى بنفس العنوان إلا كتابه، ويعد من مصادر نهج البلاغة وقد نقل عنه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه، من صفحة ١٤٢ إلى ١٥٩، إلا أن الشريف الرضي لم ينقله واكتفى ببعضه، ج ٣، ص ٤٦٥ - ٤٦٧، شرح: محمد عبده، طبعة دار الأندلس.
- ٣٩- الخسيس: الدنيء، الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ١٧٥.
- ٤٠- وفي ضوء ذلك تجمعت عنده صحائف وكتب في مختلف المعارف الدينية والقضائية والاجتماعية وإدارة الدولة مع أن بعضها قد ضاعت حسب تصريح الثقفى بذلك ويبدو أن هذه الكتب قد فقد الكثير منها مع أن هذه الكتب بعد فتح مصر قد نقلت إلى معاوية وتأسف الإمام على ذلك، ثم أن معاوية كان يفتي
- أميال سنة ٥٣هـ في خلافة معاوية، روى له أصحاب السنن الأربعة، ابن سالم الحنفي، محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن نصر (ت ٧٧٥هـ) تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ص ١٤٠؛ وذكر محقق الكتاب نقلاً عن أسد الغابة أنه طلب في معركة بدر البراز فأراد أن يخرج إليه أبوه أبو بكر فقال له الرسول صلى الله عليه وآله متعني بنفسك فمنعه، الغارات، ص ١٨٦.
- ٢٠- القمر/ ٤٣.
- ٢١- المائدة / ٤٤، ٤٥، ٤٧.
- ٢٢- الثقفى، الغارات، ص ١٦٤ - ص ١٨٨.
- ٢٣- المصدر نفسه، ص ١٩٠.
- ٢٤- الغارات، ص ١٩٠.
- ٢٥- الأنفال / ٦.
- ٢٦- وردت في النهج بتفاوت في بعض الكلام والخاتمة، صبحي الصالح، ص ٥٥٩.
- ٢٧- هذا ما نقله صاحب كتاب الغارات عن محمد بن أبي بكر وأخباره، وقد وردت في بعض هذه الألفاظ في نهج البلاغة تفاوت، ج ١، ص ١٢٢، شرح محمد عبده، وشرح صبحي الصالح، ص ١٠٣.
- ٢٨- للمزيد ينظر: الغارات، ص ١٩٩ - ٢١٦.
- ٢٩- المصدر نفسه، ص ٢١٦.
- ٣٠- نهج البلاغة، صبحي الصالح: شرح، ص ٧٢٣.
- ٣١- الغارات، ص ١٣٧.
- ٣٢- المصدر نفسه، ص ١٤١.

بها وينسب ذلك إلى أبي بكر وعمر، ثم أظهر حقيقتها عمر بن عبد العزيز بعد حقبة زمنية طويلة حيث توفي عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ. للمزيد ينظر: الغارات، ص ١٦٠، ص ١٦٢.

٤١- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي، نهج البلاغة، شرح: محمد عبده، أشرف على تحقيقه وطبعه: عبد العزيز سيد الأهل، (بيروت: دار الأندلس، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ج ٣، ص ٤٦٥ - ٤٦٧.

٤٢- هذه الطبعة - طبعة دار الأندلس - هي طبعة ثانية فقد تصدرتها كلمة للناس: ((قد نفدت طبعتنا الجديدة المنسقة لنهج البلاغة شرح الأستاذ الإمام محمد عبده))، ونالت حسب كلام الناشر حسين عاصي: ((رضى الخالد الذكرى إمامنا الراحل السيد عبد الحسين شرف الدين))، طبعت هذه الطبعة وهي الثانية وفي بيروت/ دار الأندلس عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م ولم نعرف متى طبعت الطبعة الأولى.

٤٣- ونقل الشيخ المفيد مختصراً هذا العهد مع اختلاف في التقديم والتأخير وذلك في كتابه (الأمالى)، المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، أمالي الشيخ المفيد، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٣م)، ص ١٦٠ - ١٦٥.

٤٤- أبو زكريا يحيى بن صالح الحريري، بهذا العنوان لم يترجم له بالنسبة أي الحريري، وقيل الوحاظي في أغلب كتب

التراجم، ومن تتبع سيرة إبراهيم الثقفي أنه يروي عن كبار علماء الجمهور وقد احتج بذلك عليهم في رحلته إلى أصفهان وكان زيدياً، ثم تحول إلى الإمامية، وهو أعرف برجالهم في الرواية فيحتمل احتمالاً قوياً أنه الوحاظي الحمصي، وثقه العديد من نقاد الرجال، إلا العقيلي فقد ذكره في الضعفاء وقال عنه: جهمي، ج ٤، ص ١٥١٨؛ ذكره البخاري في تاريخه، وقال أنه توفي ٢٢٢هـ، ٨٢، ص ١٦٣؛ وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم، م ٩، ص ١٩٤؛ وابن حبان في الثقات، م ٥، ص ٥٨٤؛ وأبو الوليد الباجي في التعديل والتجريح ممن نقل عنه البخاري، ثقة، صدوق، ص ٥٠١؛ الذهبي، الكاشف، م ٢، ص ٤٧٩؛ ط. ابن حجر في التقریب، صدوق من أهل الرأي، ص ٥٢١؛ والألباني، ص ٤١٣.

٤٥- من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من هذه الطبقة، وقال: مالك بن خالد الأسدي الكوفي، ص ٣٠٢.

٤٦- ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ص ١٧٩.

٤٧- علق عنه السيد عبد الزهراء الحسيني في تحقيقه لكتاب الغارات من أنه: عبادة بن رافع بن خديج الانصاري عده الطوسي في رجاله من أصحاب علي عليه السلام، وكتب محقق كتاب البرقي حيدر محمد علي البغدادي عنه: في أنه في بعض النسخ

الملة وهو غاية احترام الأديان وقضائهم في الأحكام مكفول في الدولة الإسلامية.

٥٠- إذا الزنادقة ادّعوا الإسلام يقتلوا، يبدو أنه لحفظ المجتمع من الادعاءات الفارغة والوهمية وربما هم الذين يخلقون الفوضى.

٥١- يبدو أنها كتب متواصلة من الكوفة إلى مصر وفق مستجدات في المسائل وتركيز حكم الإسلام الحقيقي في بعض المسائل وهذا مما يوحي احتياج أهل مصر لمعرفة المزيد من الأحكام من الإمام عليه السلام.

٥٢- المدثر / ٣٨.

٥٣- آل عمران / ٢٨.

٥٤- الحجر / ٩٢ - ٩٣.

٥٥- النحل / ٣٠.

٥٦- العنكبوت / ٢٧.

٥٧- الزمر / ١٠.

٥٨- يونس / ٢٦.

٥٩- هود / ١١٤.

٦٠- النبأ / ٣٦.

٦١- سبأ / ٣٧.

٦٢- الأعراف / ٣٢.

٦٣- النحل / ٣٢.

٦٤- النحل / ٢٨ و ٢٩.

٦٥- طه / ١٢٤.

٦٦- نفذ الشيء نفاداً فني، ونفذ السهم من الرمية ونفذ الكتاب إلى فلان وبأبهما دخل، الرازي، مختار الصحاح، ص ٦٧١، والأول أصح.

٦٧- يبدو من خلال هذه الكلمات التي

عابد والتصويب من رجال الطوسي وغيره، لم أجد له رواية عن علي، ص ٤٨، أن الذي يروي عن علي عليه السلام هو عباية بن ربعي الأسدي وعن ابن عباس وروى عنه: سليمان الأعمش، وعمران بن ميثم الثمار وكان قليل الحديث، البرقي، رجال البرقي، ص ٤٢ هامش المحقق، فما ذكره السيد عبد الزهراء الحسيني رحمه الله توهم منه؛ والطوسي في رجاله عد عباية بن ربعي من أصحاب الإمام علي والإمام الحسن عليهما السلام؛ ص ٧١ و ص ٩٥ من خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر، البرقي، الطبقات، تحقق: ثامر كاظم الخفاجي، ص ٤٩؛ ذكره العقيلي في الضعفاء وقال: روى عنه موسى بن طريف كلاهما غاليان ملحدان، وهذا هو الذي روى أنه سمع علياً يقول: أنا قسيم النار، ينظر ترجمته: ج ٣، ص ١١٠٨، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: رأى جماعة من الصحابة روى عنه أهل الكوفة، م ٢، ص ٢٢٤؛ أن المحقق جلال الدين المحدث كان أيضاً قد ترجم عباية بأنه ابن رافع بن خديج، وهو توهم واضح تبعه السيد عبد الزهراء الحسيني، إلا أن المحدث احتمل أن يكون عباية بن ربعي الأسدي، ج ١، ص ٢٢٩؛ وهو الصحيح، لأن ابن رفاع لم يرو عن علي كما نقلنا ذلك.

٤٨- الحارث بن كعب الكوفي الأزدي ذكره الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام، ص ١١٢.

٤٩- لم يقم عليها حكم الإسلام لاختلاف

ص ٤٥٤، فقد حقق نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق وقابلها مع نسخة المحدث الارموي، ونقل بعض تعليقاته، وفي قضية التثليث علق الارموي في ج ١، ص ٢٤٥، أن ما في الغارات من تصحيف العامة، وتبعه الحسيني بقوله: فالمظنون قوياً أن الناسخ كتبه طبقاً لمذهبه والله العالم.

لورجعنا إلى أمالي المفيد والطوسي لا نجد التثليث مع أنها منقولة بسند الثقيي ذكر ذلك الارموي والحسني، فقد كان نص الشيخ المفيد في أماليه هكذا: ((ثم انظر إلى الوضوء فإنه من تمام الصلاة وتمضمض ثلاث مرات، واستنشق ثلاثاً واغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم يدك اليسرى ثم امسح رأسك ورجلك فأني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع ذلك واعلم أن الوضوء نصف الإيمان)) م ٣١، ص ١٦٤، طبعة الثالثة، وفي ضوء النص الخالي من تثليث الغسلات، فقد اختلف فقهاء الإمامية في كيفية الوضوء فقد ذكر العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) في كتابه (المختلف) فقد نقل أقوال العلماء الذين سبقوه، وذكر أن المرة الأولى من الغسل هي المرادة، أما الثانية فعلى الاستحباب عند ابن عقيل، وابن الجنيدي، والشيخين وأتباعهم، أما علي ابن بابويه لم يذكره، وقال ابنه أبو جعفر: الثانية لا يؤجر عليها، بينما صرح ابن إدريس: بأن الثانية لا تجوز، ووردت روايات تشير إلى أن الوضوء مثنى مثنى ومن زاد لم يؤجر عليه، وفي بعض الروايات والثالثة بدعة، ثم

تخفي من ورائها حقائق الملكوت العظيم، كتبها الإمام علي عليه السلام إلى وإليه محمد بن أبي بكر تعبر عن فلسفة الدولة في الإسلام في صناعة المسلم وحبه لآخرته ودينه بالإيمان والاعتقاد بذاك العالم السري الذي غاب عنا اليوم وأصبحنا في عالم النفعية المادية والصورة الشكلية الفارغة والمجوفة من هذه الكلمات التي أخذت بالصوفية وأورادها إلى عالم الآخرة، أي أنها أخذت الجانب الاحادي من كلام الإمام علي عليه السلام، واعتقد أن الصوفية في مصر نالت من نصيب هذه الكلمات فصمدت إلى اليوم في مصر الصوفية والتعلق بعالم الآخرة كما كانت قبل ذلك.

٦٨- يبدو لي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) يؤكد على أن الخوف من الله يصنع الاستقرار والمراقبة الذاتية وتخف الجريمة إلى أدنى مستوياتها، فعامل الدين هو الخوف من الله في الجوهر والمظهر، ولذلك قرن الطاعة بالخوف منه تعالى، وهذا خطاب رسمي تتولاه الدولة في الإسلام ورفع الوعي بهذه الحياة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

٦٩- علق المحقق المحدث جلال الدين وهو التحقيق الأصل وتحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني عيال عليه كما صرح هو في نهاية التحقيق: ((إني عيال على السيد المحدث الارموي نضر الله وجهه في أكثر هذه التعليقات وما عملي هذا إلا تنقيح لهوامشه رحمه الله وتجريد لها...))

أغلب المدارس الفقهية.

٧٢- الأعراف / ٣٥.

٧٣- رواه السيوطي في الجامع الصغير وفيه (ولا فقه في دين)، تعليقة عبد الزهراء الحسيني محقق كتاب الغارات، ص ١٥٧، وهو مروي في المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني بحديث رقم ٢٠١٠٤ عن الرسول صلى الله عليه وآله بإسناده، فقد وجه له سؤال فأجابه عن الإيمان: من ساءته سيئاته وسرته حسنته فهو مؤمن، باب الإيمان والإسلام، موقع الكتاب الإسلامي.

٧٤- رواه الترمذي في حديث رقم ٢٦٨٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٢٩) مروي عن أبي هريرة، موقع الشيخ أبو عبد المعز محمد علي.

٧٥- الحديث رواه الجمهور في أغلب كتبهم المعتبرة، وفتاويهم مشهورة باستحباب ذلك مع أن بعضهم ذهب إلى الكراهة كالمالكية وبعض الأحناف، ولم يعمل به الشيعة الإمامية لضعف السند عند كثير من الفقهاء، ويبدو أن متنه مطابق لما ورد عند المحدثين من اخواننا وعليه فتاواهم بالاستحباب أو الكراهة.

٧٦- صرح السيد عبد الزهراء الحسيني أنها من البحار للمجلسي، (ما بين القوسين).

٧٧- انتهى العهد برواية إبراهيم الثقفي في كتابه (الغارات).

٧٨- ويبدو أن عهد الإمام عليه السلام لمالك الاشر هو الآخر عنه فقد احتفظ

ذكر العلامة الحلي في مسألة رقم (٧١) وفي الثالثة قولان:

١- الثالثة بدعة.

٢- الثالثة تسوغ.

فقد سوغ ابن الجنيد والمفيد وابن أبي عقيل على تسويغ الثالثة، للمزيد ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، (قم: بوستان كتاب، ١٤٢٣هـ)، ج ١، ص ١١٤.

٧٠- ربما هو إشارة واضحة إلى سمة الفضيلة على نحو الوقت الممتد وهو التفريق لكنها معارضة لروايات الجمع بين الصلاتين، وفي كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد: ((وصلوا بهم العصر والشمس يضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخين))، صبحي الصالح، ص ٥٨٨، والرواية واضحة في التفريق بين الصلاتين.

٧١- هنا إشارة إلى أوقات الصلاة الخمس، وله كتاب إلى أمراء البلاد في الأوقات: الظهر حتى تفيء الشمس والعصر والشمس يضاء، والمغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج إلى منى، والعشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل، وصلاة الصبح والرجل يعرف وجه صاحبه، صبحي الصالح، ص ٥٨٨، وهنا الظهر زوال الشمس، والعصر والشمس يضاء نقية، والمغرب غياب الشمس، والعشاء غياب الشفق، والصبح النجوم مشتبكة، وهذا الوصف لم يمنع من الجمع للصلوات فيجوز العمل في الاثنين وعليه

خلافة معاوية، وهناك عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمى: ثقة عابد، كان لا يُدلس ورمي بالارجاء، مات ١١٨ هـ، ابن حجر، التقريب، ص ٣٦٣.

٨٤- عبد الله بن سلمة اثنان الأول المرادي الكوفي: صدوق تغير حفظه من الطبقة الثانية والآخر الهمداني شيخ لأبي إسحاق السبيعي، يُكنى أبا العالية من الثالثة وهم من خلطه بالذي قبله، ابن حجر، التقريب، ص ٢٤٨؛ وذكره العجلي في تاريخ الثقات فقال: عبد الله بن سلمة أبو العالية من أصحاب علي، وعبد الله: ثقة وزاد: كوفي، تابعي من ثقات الكوفيين، ص ٢٥٨.

٨٥- نهاية أحداث العهد كما رواه الثقيفي في كتابه (الغارات)، ص ١٦٢، أن ذهب العلم إلى معاوية والقضاء به والافتاء بما جاء بهذه الكتب، كل محل أسف الإمام علي عليه السلام، للخديعة والتحايل والتضليل المجتمعي وطمس الحقيقة عن الناس، وتعد هذه الكتب أو الكتاب تأسيساً لتدوين السنة تدويناً رسمياً وكذلك المسائل الفقهية في عصر مبكر من عصور الإسلام، ويبدو أنه فقدت منه فقرات كثيرة لعدم ترابط بعض فقراته وبعضها تكاد تكون مبتورة وقد تلاعبت فيها الأيدي، وأن عمرو بن العاص جمع هذه الكتب وأخذها وسلمها إلى معاوية بن أبي سفيان بعد اقتطاع مصر من جسم الدولة، الغارات، ص ١٥٩.

بهذا العلم الذي يعرف صاحبه وإخلاصه ومدى علمه بالقرآن والسنة، وفي ضوء عهد محمد بن أبي بكر يعد الإمام علي عليه السلام أول المدونين للسنة الشريفة وتوزيعها بين الأمصار يتضح ذلك في كتبه ورسائله وخطبه.

٧٩- أبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد الثقيفي الكوفي الأصفهاني.

٨٠- بكر بن بكار أبو عمرو القيسي البصري ضعيف، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٥؛ ذكره العجلي في الضعفاء ونقل قول يحيى بن معين عنه بأنه ليس بشيء، ج ١، ص ١٦٩؛ ورد اسمه في الضعفاء والمتروكين بأنه ليس بثقة، المجموع في الضعفاء والمتروكين ويحوي: الضعفاء والمتروكين للنسائي، والضعفاء والمتروكين للدارقطني وكتاب الضعفاء الصغير للبخاري، ص ٦٦؛ وذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ولبكر ابن بكار أحاديث حسان غرائب صالحة، وهو ممن يكتب حديثه وليس حديثه بالمنكر جداً، م ٢، ص ١٩٩.

٨١- قيس بن الربيع الاسدي، أبو محمد الكوفي: صدوق، تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به مات سنة بضع وستين، ابن حجر، التقريب، ص ٣٩٢.

٨٢- ميسرة بن حبيب النهدي أبو حازم الكوفي: صدوق، التقريب، ص ٤٨٧.

٨٣- عمرو بن مَرة الجُهني أبو طلحة أو أبو مريم: صحابي مات بالشام في

المصادر والمراجع

— القرآن الكريم وهو القول الفصل.

— الألباني، محمد ناصر الدين.

١- معجم أسامي الرواة، إعداد: أحمد إسماعيل شكوكاني وصالح عثمان اللحام، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

— البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).

٢- كتاب الضعفاء الصغير، ضمن عنوان: كتاب المجموع في الضعفاء والمتروكين للنسائي والدارقطني والبخاري، دراسة وتحقيق: عبد العزيز عز الدين السيرواني، (بيروت: دار القلم، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٣- تاريخ البخاري، تحقق: مصطفى عبد القادر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

— البرقي، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد (شيخ أبي جعفر الكليني) (ت ٢٨١هـ).

٤- رجال البرقي، حققه وعلّق عليه: حيدر محمد علي البغدادي، (قم: مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٣٠هـ).

٥- كتاب الطبقات، دراسة وتحقيق: ثامر كاظم الخفاجي، (قم: ستارة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

— الثقفي، إبراهيم بن محمد (ت ٢٨٣هـ).

٦- الغارات، حققه وعلّق عليه: عبد الزهراء الحسيني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، تحقق: جلال الدين المحدث في جزئين.

— ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ).

٧- كتاب الثقات، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

— ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت ٤٥٦هـ).

٨- أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد، تحقق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

— ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ).

٩- الجرح والتعديل، تحقق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).

— ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ).

١٠- تقريب التهذيب، بعناية: عادل مرشد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

— الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ).

١١- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، اعتنى به ووضع حواشيه: عمرو شوكت، ومعه ذيل الكاشف للإمام الحافظ أبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحقق: بوران الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت بعد ٦٦٦هـ).
- ١٢- مختار الصحاح، (دمشق: مطبعة الفلاح، بلا).
- ابن سالم الحنفي، محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن نصر (ت ٧٧٥هـ).
- ١٣- تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (ت ٤٠٤هـ).
- ١٤- نهج البلاغة، شرح: محمد عبده، أشرف على تحقيقه وطبعه: عبد العزيز سيد الأهل، (بيروت: دار الأندلس، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)؛ وكذلك شرح صبحي الصالح.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).
- ١٥- رجال الطوسي، تحقق: جواد القيومي الأصفهاني، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٢٨هـ).
- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي (ت ٢٦١هـ).
- ١٦- تاريخ الثقات، بترتيب الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) وتضمنات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: عبد المعطي قلعجي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
- العلامة الحلي، الحسن بن المطهر (ت ٧٢٦هـ).
- ١٧- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، (قم: بوستان كتاب، ١٤٢٣هـ).
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢هـ).
- ١٨- كتاب الضعفاء، (الرياض: دار الصميعة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
- ابن عدي، الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ).
- ١٩- الكامل في الضعفاء، تحقق: عادل أحمد وعلي محمد، شارك في التحقيق: عبد الفتاح أبو سنة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م).
- الكندي المصري، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ).
- ٢٠- المختار من كتاب ولاية مصر وقضاتها، اختيار: إبراهيم أحمد العدوي، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، (القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي، بلا).
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ).
- ٢١- أمالي الشيخ المفيد، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨١هـ).
- ٢٢- موقع الكتاب الإسلامي، موقع الشيخ أبو عبد المعز محمد علي، موقع على الانترنت.
- المقدمي البصري، محمد بن أحمد (ت ٣٠١هـ).
- ٢٣- التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، تحقق: ثامر كاظم الخفاجي، إشراف:

- صالح مهدي عباس، (قم: ستارة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- أبو الوليد الباجي، سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ).
- ٢٤- التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح، اعتنى به وعلّق عليه: علي إبراهيم مصطفى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري (ت ٢٩٢هـ).
- ٢٥- تاريخ اليعقوبي، قدّم له وعلّق عليه: محمد صادق بحر العلوم، (النجف الأشرف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م).

Summary

This research summary the faithful (as) to Mohamed Ibn ABI Bakr when presented Egypt, the faithful (as) to Mohamed Ibn ABI Bakr: ((and I know I wish my soldiers were greatest in Egypt folks myself.)) And, if the owner of the famous Testament has taken a backseat Konya, custody of Mohamed Ibn ABI Bakr is no less important, therefore I meant by this, it has brought out this Covenant and interview with narrated by historians and modern scholars of trustworthy, this Covenant mentioned by Ibrahim Al-Thaqafi (283) in his important (raids), and Sheriff Waller Default

transfer some in NAHJ, Ibn ABI iron about raids as counting book (raids) of the most important in explaining the important and valuable, research on two sections: the first section translation of Mohamed Ibn ABI Bakr as well and when he was killed and the sugar. While eating the second topic: the text of the Covenant with an explanation of some of his vocabulary and comment on some of it, I hope I've shown this important testament to the level of scientific interest and some intellectual heritage of forward Prince of believers, and Allah of the intent behind.